37 - رحلة ذكريات صديق

قال لي.. مازلت أذكر كلماتها الممزوجة بالدموع عندما اخبرتها بعدم استعدادي للتقدم وقتها لخطبتها ،ومازلت أذكر نظرة الحزن المختلطة باللوم والعتاب ،لم أكف يوما عن تأنيب الضمير طوال مايربو علي عشر سنوات مضت علي فراقها ،كانت كلماتها لي بأنها لن تتزوج غيري كسهم لم يبرأ منه قلبي،ولطالما كانت زوجتي تشعر بتلك الأحاسيس نحو هذه المرأة المجهوله التي تملك عقلي وقلبي... ومرت السنون ودعتني زوجتي يوماً للتنزه في رحلة قصيرة لمدينة الاسكندرية، وكأن القدر أراد أن يهون عني،فإذا بي وجهاً لوجه معها لبضع ثوانٍ أثناء حجز المقاعد بمحطة الأتوبيس ، كان بصحبتها زوجها وأولادها ،ونظر كلانا للآخر دونما النطق بأي كلام ،وانصرف كل منا الي مقاعده داخل الأتوبيس، وسرحت بخيالي وذاكرتي الي الوراء وأيقنت أن ماكان بخاطري من ذكريات مؤلمة لم يعد له مكان، وأن القدر قد أعد لنا موعداً كي نحيا بلا لوم أو عتاب لأنفسنا ،وفي تلك اللحظه أدركت ما كانت تعانيه زوجتي وشريكة حياتي من ألم وحزن دون شكوي ،فتركت مقعدي المجاور لابنتي وجلست بجوار زوجتي ممسكا يدها بيدي في مودة وحب ورضاء ،فكان الاعتذار الصامت مني والرضاء القناع منها

أيها الأزواج لا تظلموا انفسكم ومن معكم ، ولتحيوا حياتكم

في رضاء ومودة وحب مع شريككم ،واتركوا حديث الذكريات المؤلمه وراء ظهوركم ،فلا شيء يبقي علي ماكان...

----

38 - غابت الشمس

بعد عناء يوم عمل طويل، عدت الي المنزل واعددت طعام الغذاء لاولادي وجلست بجواره علي فراش المرض، وناولته الدواء والطعام الذي لم يمتنع كعادته عنهما،ومددت يدي امسح علي جبينه واقبله ،فنظر لي في رضاء مبتسما وشكرني، فتعجبت وسألته هل تشكرني علي الطعام والدواء فأجاب ليس فقط بل علي الحياة السعيدة التي منحتني إياها ،وعلي معاناتك معي طوال مرضي ،وعلي الحب والحنان والعطف الذي ملأ حياتنا بفضلك ،فربطت علي يديه وقبلتها ودمعت عيناي وقلت له يا قرة عيني وشمس حياتي ادامك الله لي رفيقا وحبيبا وسندا ، فتبسم لي في رضا وسكينه ثم نام علي كتفي ،ونام نوما طويلا حتي رحل عنا في صمت وهدوء ،وانطفات وغابت شمس بيتنا الي الأبد وبدأت رحلة المعاناه مع مؤسسات الدوله لصرف المعاش والمستحقات